

## الابداع وأهميته في العملية التعليمية

م.د. عناية يوسف حمزة

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

### ملخص البحث

تتبع أهمية الابداع في العملية التعليمية من واجباتها ومسؤولياتها التي تتضمن التخطيط والتنظيم والتنسيق والتوجيه والمتابعة لتحقيق الاهداف المنشودة وتمتد للعمل على تطوير الاداء لمواكبة مستجدات العصر وتطوراتها حتى تأتي مخرجاتها في مستوى التطلعات المرغوبة . ومن المؤكد أننا في ضوء المتغيرات المحلية والعالمية في أمس الحاجة إلى تنمية عقول تتسم بالعلمية في التفكير والقدرة على الابداع الذي يعد جوهر التقدم العلمي والتكنولوجي . لذلك هدف البحث الحالي إلى تقديم إطار نظري للابداع وأهميته في العملية التعليمية . وقد توصلت الباحثة إلى استنتاجات عدة منها :

- للمعلم دور كبير في تسهيل النمو الابداعي للمتعلمين .
- ومن التوصيات التي أوصت بها الباحثة هي :
- ضرورة توفير أجواء تربوية تساعد على تفجير طاقات المتعلمين الابداعية .

### Abstract :

The importance of creativity in the educational process stems from its duties and responsibilities that include planning, organizing, coordinating, directing and following up to achieve the desired goals and extends to work on developing performance to keep pace with the developments and developments of the age until its outputs come at the level of desired aspirations.

Certainly, in light of the local and global changes, we are in dire need of developing minds characterized by scientific thinking and the ability to be creative, which is the essence of scientific and technological progress.

Therefore, the present research aims to provide a theoretical framework for creativity and its importance in the educational process.

### The researcher reached several conclusions, including:

The teacher has a major role in facilitating the creative growth of learners.

Among the recommendations recommended by the researcher are:

- The necessity of providing an educational environment that helps to detonate the creative energies of learners.

## المبحث الأول

### مشكلة البحث

تركز معظم الدول على الاهتمام بتنمية المهارات والقدرات الابداعية وتضعها في أولويات أهدافها لأن رقي هذه الدول وتقدمها يقاس بمقدار نمو عقول أفرادها وبقدرتها على استثمار هذه القدرات والمهارات بشكل ايجابي يتناسب ومتغيرات العصر وما يشهده من تسارع هائل في التقدم التكنولوجي في الميادين جميعها ( الطالب ، ٢٠٠٢ ، ص ١١ ) .

ويرى ( شحاته ١٩٩٤ ) : " أن المبدعين هم ركائز أساسية وضرورية لمجتمع متقدم ، فهم ينتجون المعرفة الانسانية ويطورونها ويطوعونها للتطبيق ، وهم الأمل في حل المشكلات التي تعوق التقدم الحضاري وهم القوة الدافعة نحو تقدم الوطن ورفاهيته واسعاده " . ( صبحي ، ١٩٩٢ : ص ١١ ) وعلى الرغم من أهمية الابداع فإن العديد من مؤسسات التربية لا تهتم بالعمليات العقلية لدى المتعلمين ولا تعمل على تطويرها مقتصرة على تلقين الطلبة المعلومات وحفظها عن ظهر قلب لغرض اجتياز الامتحانات المدرسية التي تعد من الاساليب الفعالة في الوصول الى تحقيق الاهداف المعرفية ودرجة استيعاب المادة الدراسية كي يتم تطبيقها في الحياة العملية الامر الذي يؤدي الى جعل الطلبة عاجزين عن ايجاد حلول تتسم بالابتكار والابداع للمشكلات التي يواجهونها . ( السرور ، ٢٠٠٢ ، ص ١٢ )

مما تقدم ترى الباحثة الحاجة الماسة إلى تعليم عالٍ يؤدي إلى تمايز الطلبة وينمي قدراتهم على الاتصال بشكل يؤدي إلى تنمية العقل وتصعيد الابداع الذي يحتوي ثقافة العصر ويجعلها متجددة قادرة على اثبات ذاتيتها وعالميتها.

ومن هنا جاء هذا البحث ليكون ذا فائدة نظرية ، لا يخلو أيضاً من الفائدة العملية لتعليم وتعلم الابداع في البيئة التعليمية فضلاً عن كونه محاولة في طياتها دعوة صريحة لباحثينا ولكل المهتمين بالشأن التربوي والتعليمي بأن يحل موضوع الابداع في مقدمة أوليات البحث والتطوير والدراسات لديهم .

#### - مرمى البحث :

يرمي البحث الحالي إلى تقديم إطار نظري للإبداع وأهميته في العملية التعليمية .

#### - حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على موضوعات عدة متعلقة بالابداع وأهميته في العملية التعليمية .

- تحديد المصطلحات :

أولاً : الابداع :

أ- لغة : أنه " بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه : أنشأه وبدأه " . ( ابن منظور ، ١٩٩٣ ، ص ٣١٠ )  
ب- اصطلاحاً : عرفه كل من :

- ١- الحيزان : أنه " القدرة على ابتكار شيء جديد على غير مثال سابق "(الحيزان ، ٢٠٠٢ ، ص ١٢)
- ٢- الشعراي : أنه " التفكير المثمر الذي يتمخض عن جديد ذي قيمة في ظل استعدادات شخصية وبيئة غنية " . ( الشعراي ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٧-٢٨ )

ثانياً : التعليم :

أ- لغة : " يقال : تَعَلَّمَ في موضعٍ اعْلَمَ ، وفي حديث الدجال : تَعَلَّمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ ليس بأعور، بمعنى اعْلَمُوا " . ( ابن منظور ، ١٩٩٣ ، ص ٤١٦ )

ب- اصطلاحاً : عرفه كل من :

- ١- مارون : أنه : " نقل معلومات منسقة في حصص قابلة للحفظ الغيبي والاستظهار ، من كتب مدرسية معينة ، وهذا ما نراه في نظام المثالة والتسمعية والاستجواب ، والامتحانات الشفهية والخطية " . ( مارون ، ٢٠٠٨ ، ص ٢١ )
- ٢- الحيلة وتوفيق : أنه " التصميم المنظم ، والمقصود ( هندسة ) للخبرات التي تساعد المتعلم على انجاز التغير المرغوب فيه في الاداء " .  
( الحيلة وتوفيق ، ٢٠١١ ، ص ٨١ )<sup>١</sup>

## المبحث الثاني

### تطور مفهوم الابداع :

خلق الله السموات والارض وجعلها آية في الجمال والكمال والابداع . قال تعالى : " بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " \* ، فهو جل شأنه المبدع الاول وابداعه

لا متناهي ، وهذا الابداع في وجود نظام التكوين في أرضه وسمائه ومدى دقته وعجائبه ، قاد العباد إلى معرفة المبدع الخالق ، وادراك عظمته ، فالابداع ظاهرة قديمة ، منذ خلق الانسان وهو يبدع ويبتكر لوحده أو مع جماعة . ( العمري ، ٢٠١١ ، ص ١٩٥ )

أما الابداع من الناحية التاريخية فقد مرّ بمراحل عدة ، وقديماً كانت الاعمال الخارقة التي تقتن بالغموض وتستعصي على التفسير تسمى ابداعاً ، وقد ارتبطت هذه الظاهرة منذ عهد افلاطون وأرسطو ، ومن ثم بدأت مرحلة ثانية عندما بدأ جالتون بحثه لفهم المحدد الوراثي للابداع ، إذ كان ينظر للإبداع على أنه عبقريّة وخبرة وإحياء واستبصار مفاجئ . ( الشامي ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٤ ) وفي عام ١٩٥٠ حدث التحول الكبير الذي بدأه جيلفورد في المؤتمر السنوي لرابطة علم النفس الامريكية وكان من نتائجه تكثيف البحوث العلمية الجادة التي تناولت مفهوم الابداع وأخضعته لمنهجية التجريب ، وفي الثلاثينيات في القرن العشرين بدأت برامج التدريب الموجهة لتنمية الابداع في قطاع الصناعة ، وفي الخمسينات انتقلت إلى الجامعات على يد بلوم بشكل مشروعات مناهج ومقررات دراسية . ( صبحي ، ١٩٩٢ ، ص ١٢٢ )

#### - عناصر الابداع :

- ١- وجود الشخص الملائم له ، والذي يتناسب مع قدراته الابداعية الخاصة به .
  - ٢- أن يكون الشخص قادراً على التحكم بهذا الوسط والسيطرة عليه .
  - ٣- ان يملك حرية التجريب والمجازفة وهو أمر حيوي ومهم جداً .
- وتعتبر هذه النقاط الثلاثة أساسية وحيوية لأجل استمرار العملية الابداعية ( طافش ، ٢٠٠٦ ، ص ١٤٢ )

#### - مكونات الابداع :

أولاً - الطلاقة : وهي قدرة الشخص على انتاج أكبر عدد ممكن من الفقرات أو الاستجابات البديلة من المعلومات المخزنة في الذاكرة .

#### وتقسم الطلاقة إلى القدرات الفرعية الآتية :

- أ - الطلاقة اللفظية : تكون في ميدان الابداع الفني في الشعر والادب ، وهي السهولة في انتاج كلمات تحت شروط تركيبية معينة ، كأن يطلب من المتعلم كتابة أكبر عدد من الكلمات التي تبدأ بحرف ( م ) وتنتهي بحرف ( م ) .
- ب - الطلاقة الترابطية : هي القدرة على الانتاج السريع للكلمات التي تربطها علاقة في المعنى ، أو أي ترابط في صفة أخرى ، كأن يطلب كتابة عدد كبير من الكلمات التي تفيد معنى الشجاعة .

- ج- **الطلاقة الشكلية** : هي القدرة على الانتاج السريع لعدد من الاشكال وفق معطيات محددة ، كأن يُعطى للمتعلم أشكال معينة مثل دوائر وخطوط متوازية ، ثم يطلب منه أن يضيف إليها أقل قدر من الاضافات بحيث يقوم بعمل رسوم الأشكال حقيقية عدة . ( الزيات ، ١٩٩٥ ، ص ٥٠٩ )
- د - **الطلاقة الفكرية** : هي القدرة على انتاج عدد من الافكار لموقف أو معضلة ما ضمن مدة زمنية مقررة ، كأن يُعطى المتعلم عنوان ويطلب منه أكبر عدد من الافكار التي يوحي بها هذا العنوان
- هـ - **الطلاقة التعبيرية** : هي القدرة على التفكير السريع في تكوين كلام مترابط ومتصل ، وصياغة التراكيب اللغوية بعدة طرق مختلفة ، مثل المهارة في وضع كلمات معينة إلى جانب بعضها البعض لتركيب جمل ثلاث متطلبات معينة . ( السويديان ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٠ )
- ثانياً : **المرونة** : هي التنوع في الافكار ، وعدم الجمود أمام ذهنية واحدة أو اسلوب ثابت لإيجاد الحلول ، فلا بدّ من التغيير والتجديد والتطوير وتقبل الافكار المتباينة مثل : اكتب مقالاً قصيراً لا يحتوي على أي فعل ماضٍ ، ونقسم المرونة إلى قدرتين فرعيتين هما :
- أ - **المرونة التلقائية** : هي القدرة على توليد الافكار غير التقليدية المتحررة ، المتنوعة التي تتعلق بموقف معين . مثل : صنف الكلمات الآتية إلى مجموعات مختلفة المعنى .
- ب - **المرونة التكيفية** : تتعلق بتغيير زاوية الفرد الذهنية في النظر إلى ايجاد حل لمشكلة معينة / لأنها تتطلب تعديلاً مقصوداً في السلوك يتفق مع الحل السليم . مثل ترتيب أعواد الكبريت لعمل تصميمات مختلفة .
- ثالثاً : **الأصالة** : هي القدرة على توليد أفكار جديدة أو مذهشة أو نادرة لم يسبق إليها أحد ، وكلما قل شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها . ويعود مقياس الاصالة إلى أمرين هما :
- أ - مقياس عدم مألوفيتها
- ب - مقياس إتقانها وتقديرها . ( الحيزان ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٣ )
- رابعاً : **التفاصيل ( الاكمال ، الافاضة )** : هي قدرة الفرد وقابليته على تقديم اضافات او زيادات جديدة لفكرة معينة .
- خامساً : **الحساسية للمشكلات** : ويقصد بها الوعي بوجود مشكلات او حاجات او عناصر ضعف في البيئة او الموقف ، ويعني ذلك ان بعض الافراد اسرع من غيرهم في ملاحظة المشكلة والتحقق من وجودها في الموقف ولا شك ان اكتشاف المشكلة يمثل خطوة أولى في عملية البحث عن حلّ لها او من اضافة معرفة جديدة او ادخال تحسينات او تعديلات على معارف او منتجات موجودة.
- ( جمل ، ٢٠٠٨ : ص ٥٨ )

- مراحل الابداع :

١- مرحلة الاعداد : وتعنى هذه المرحلة بتعريف المشكلة وتحديدّها ، وجمع الافكار والمعلومات المتعلقة بها ، وذلك من طريق تدوين الملاحظات ، والقاء الاسئلة ، وإدارة الحلول والمناقشات وجمع الشواهد وتسجيلها ، ومما يميز المبدع في هذه المرحلة قدرته على التحرر من الافكار الثابتة أو الارتباط بأفكار الآخرين . في حركة ابداعية طليقة أصلية .

٢- مرحلة الاختمار ( الكمون أو الاحتضان ) : وتسمى كذلك بمرحلة البزوغ ، ومن خلالها يتم التأمل وحضانة المشكلة دون أي نشاط فكري يذكر ، إذ يستوعب العقل كل المعلومات التي لها علاقة مباشرة بالمشكلة ويتخلص من المعلومات التي ليس لها علاقة ويكون الخيال في هذه المرحلة نشطاً ويبدع المبدع قلقاً ومتوتراً ، ويسمّيها البعض مرحلة التحليل إذ يتم فيها تجميع البيانات وتحديدّها وتحليلها .

٣- مرحلة الاشراق ( الالهام ) : هي مرحلة ولادة فكرة جديدة تؤدي الى ايجاد حلول للمشكلة وبهذا تعد المرحلة الحاسمة للعقل في عملية الابداع.

٤- مرحلة التحقيق : وهي مرحلة تجريب الحل ، واختباره ، والتحقق من فائدة وعملية الاستراتيجية في مواقف كثيرة ، وفي هذه المرحلة تنتهي المعلومات بصورتها الخام التي تم التوصل اليها في المرحلة السابقة وتحقق هنا درجة القبول للنّاتج إذ يتم اختبارها اعتماداً على ذلك .

( ابو الشامات ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٤-٦٥ )

- مستويات الابداع

١- التلقائية : وتتجلى في انتاج الافكار غير المكتوبة .

٢- الابداع التقني : هو الذي تكون نماذجه جديدة يمكن ملاحظتها في المهارة اللغوية والوسائل التجارية

٣-الابداع المبدع : ويتمثل بظهوره بأساليب جديدة

٤-الابداع المجدد : يتضمن بناء افكار جديدة من معانٍ ونماذج مألوفة

٥-الابداع البازغ : هو الذي تكون مبادئه ونماذجه جديدة ( ولي وآخرون ، ٢٠١٠ ، ص ٥٤ )

- نظريات الابداع :

١- نظريات ربطت الابداع بالطبيعة ، أرسطو ، أفلاطون ، كانت ، جالتون.

٢- نظريات عزت الابداع للوراثة : كوجان ، جيلفورد ، والاش .

٣- نظريات بنت الابداع على أساس التحليل النفسي : فرويد ، واينزويك.

- ٤- نظريات ربطت الابداع بعلم النفس : ماكنون ، رانك .
- ٥- نظريات فسرت الابداع بالاعتماد على سير المبدعين ، أعمال كوستلر
- ٦- نظريات فسرت الابداع بصورة فلسفية : مارتن ، برانشارد .
- ٧- نظريات ذات اتجاهات خاصة إذ أعطت تفسيرات ذات خصوصية للابداع : هلسون ، جوردين ، بوغن .
- ٨- نظريات فسرت الابداع على :
  - أ- العملية الابداعية أمثال والاس ، وكانون .
  - ب- إنسان مبدع أمثال : تيلر ، ماسلو ، لمبارسو .
- ٩- نظريات ربطت الابداع بالفن والادب : تيلر ، بو ، وباترك . ( جمل ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٣ )

### المبحث الثالث

#### التعليم الابداعي

يزداد الاهتمام بالتعليم الابداعي في اطار تعزيز عمليات التعليم والتعلم بإزدياد تسارع الانفجار المعرفي وتزايد الاقبال على تنقيف الذات ومواصلة التعلم طول العمر في اطار التربية المستمرة ، كما تزايد الايمان بهذا النمط ووعي أهميته مع تزايد الايمان والوعي بأهمية توسيع البيئة التي يحدث فيها التعلم لتشمل المنزل والمكتب ومكان العمل وأي مكان يختاره المتعلم ويشعر فيه بالحاجة إلى ممارسة هذا اللون من النشاط البناء والافادة منه ، فتشكل امتداداً طبيعياً للبيئة المدرسية العادية وتكسب أهمية التعلم الابداعي بُعداً جديداً وتزيد الاهتمام به لتسريع عمليات التعليم في تنفيذ سلسلة من ألوان النشاط تؤدي إلى احداث تغيرات ايجابية في أي من بُناة العقلية المعرفية ( المعارف والمدركات والمعلومات والحقائق والمفاهيم والمبادئ ) ، أو قدراته الادائية العملية العقلية ( مهارات التفكير والتحصيل والتحليل والتركيب والاستدلال وحل المشكلات والابداع ) أو في المهارات الادائية العملية النفسحركية التي تتطلب تآزراً وتنسيقاً بين العقل والنفس والعضلات ( كمهارات القراءة والكتابة والرسم والمهارات اليدوية ) أو في اتجاهاته الخلقية ، الاجتماعية كالصدق والامانة والوطنية ، إذ يؤدي المدرس دور المشرف والمنظم والميسر والمساعد والمقوم والموجه لعملية التعلم .

( الطيطي ، ٢٠٠٧ ، ص ١٣٧ )

### خصائص التعليم الابداعي :

#### يتصف التعليم الابداعي بأنه :

- ١- يستجيب لأنماط التغير الخاص بالطلبة ، والتي ترتبط بالخصائص العقلية النمائية لهم.
- ٢- تعلّم ذو معنى بالنسبة للمتعلم ، ولا يكون التعلّم ذا معنى إلا إذا ارتبط بالحاجات الحقيقية للمتعلم سواء أكانت حاجات جسمية أم عقلية أم اجتماعية أم نفسية أم روحية.
- ٣- يركز على الخبرة المباشرة الحقيقة التي تجعله أكثر فاعلية وأكثر بقاءً وأسرع حدوثاً مما لو ارتكز على الخبرة غير المباشرة ( عوضاً أو بديلاً ).
- ٤- يساعد المتعلمين على استعمال المعلومات والمهارات والاتجاهات التي تعلموها استعمالاً وظيفياً في حياتهم اليومية.
- ٥- يتناسب وامكانات كل فرد وقدراته واتجاهاته الذاتية ويتوافق مع سرعته ويلبي حاجاته الخاصة به .
- ٦- يشتمل على مهارات ومعلومات واتجاهات تتميز بقابليتها على البقاء ويمكن للفرد ان يتعلمها خلال حياته القادمة اذ تسهم في تعلمه اساليب التفكير في حل مشكلاته واتخاذ القرارات المناسبة لها
- ٧- يصنع من الفرد مواطناً يتحمل مسؤولياته نحو ذاته ومجتمع من خلال اعتماده العمل الموجه نحو الحياة الذي يؤدي الى تطوير مهارات العمل المنتج والقيم الاجتماعية الاصيلية وتبنيها.
- ٨- يؤدي إلى تطوير التفكير الابداعي لدى الفرد ويجعل منه باحثاً عن الأسباب والعلاقات أكثر من باحثاً عن النتائج .
- ٩- يجعل من المتعلم محوراً رئيساً في العملية التعليمية من خلال مشاركته الفاعلة لا طرفاً سلبياً فيها.
- ١٠- يطور علاقات تعاونية بين الطلبة ، إذ يتعلمون من خلاله العمل في جماعات ، يتبادلون من خلالها الآراء والافكار والوسائل والاساليب التي من شأنها أن تؤدي إلى تحقيق الاهداف التربوية المنشودة .
- ١١- يتميز بالمرونة والاتساع مما يجعل الافرد يتصفون بالمرون العقلية والسلوكية فضلاً عن انفتاحهم على المستجدات التي تطرأ بشكل مستمر
- ١٢- لا يتوقف عند حدود الزمان والمكان في عصر دائم ومستمر التغيير فهو مستمر باستمرار الحياة .



- ١٣- متكامل اي انه يحقق التكامل الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي للفرد وبصورة متوازنة وشاملة لجوانب النمو المختلفة .
- ١٤- يربط بين الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية العملية بصورة متكاملة .
- ١٥- قابل للقياس والتقويم من اجل تحديد مداه ودرجته.
- ١٦- يشكل في حد ذاته معززاً ومثيراً لدافعية المتعلم للتعلم ، ذلك لأن التعلم الابداعي يبعث في المتعلم شعور النجاح والانجاز والارتياح والبهجة . ( الطيطي ، ٢٠٠٨ ، ص١٠٦-١٠٩ )

### - تنمية الابداع في البيئة التعليمية

تمر عملية تنمية الابداع بثلاثة أدوار رئيسة هي :-

أولاً :- دور الاسرة :

- تشكل الاسرة البيئة الأولى التي يتم فيها تشكيل الشخصية الابداعية للطفل من خلال دورها في توفير الجو الاجتماعي المرح الذي يؤدي الى تقبل الطفل ذاته وزيادة ثقته بنفسه ويطور قدراته الابداعية ، وهناك أساليب عدة لتنمية الابداع لدى الاطفال منها :-
- ١- تشجيع الاطفال على التحدث بحرية ومنحهم الثقة بأنفسهم .
- ٢- تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والترابط داخل الاسرة يمنح الاطفال الاستقرار النفسي والعاطفي .
- ٣- غمر الاطفال بالرضا العاطفي من طريق الاحتضان والتقبيل يعد بمثابة مكافآت عميقة التأثير في الابناء .
- ٤- الابتعاد عن الاهمال والتسلط والمعاملة المبنية على الفروق الفردية كي لا يخلق ذلك شخصية متناقضة لدى الاطفال .
- ٥- اتباع معايير تربوية خاصة عند إتاحة الفرصة للأطفال للقراءات الحرة مع مراعاة الاشراف على ذلك .
- ٦- تدريب الاطفال على كيفية الاعتماد على النفس من خلال وضعهم فيما يشبه المأزق وتركهم للتفكير في ايجاد الحلول للتخلص منه .
- ٧- تنمية موهبة الاطفال من خلال تقديم المساعدة المادية والمعنوية لهم .
- ٨- مناقشة الاطفال في الاساليب المتبعة في حل المشكلات التي قد تعترضهم في حياتهم وتدريبهم عليها من خلال وضعهم في مواقف مختلفة . ( رجب ، ٢٠٠٧ ، ص١٨٥ )

## ثانياً : دور المدرسة :

تلعب المدرسة دوراً مهماً في تغذية الجوانب العقلية والنفسية والجسمية للمتعلم وهي برسالتها هذه تحقق التكامل مع رسالة الاسرة ، ويمكن تقديم خلاصة لدور المدرسة في تنمية القدرات الابداعية للمتعلمين من خلال النقاط الآتية :

١ - توفير الامكانيات والمستلزمات الضرورية التي تسمح بتنمية القدرات الابداعية وتحسينها لدى المتعلمين .

٢ - متابعة الاهتمام بتنمية هذه القدرات والاشراف عليها من قبل المعلم أو المرشد في المدرسة .

٣ - مساعدة المتعلم على ادراك ذاته ، وتنمية الشعور لديه بفرديته ومدى اختلافه عن أقرانه .

٤ - إتاحة الفرصة للمتعلمين للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطلاقة وحرية .

٥ - تعميق الشعور لدى المتعلمين بأهمية قدراتهم الابداعية وبمدى قيمتها في خدمة المجتمع .

٦ - توعية الآخرين وخاصة الآباء بأهمية الابداع ومساعدتهم على فهمه وتوضيح عملياته ومقوماته وتبصيرهم بكيفية رعاية الشخصية المبدعة . ( عبد العال ، ٢٠٠٥ ، ص ٢١٦-٢١٧ )

ومن الأنشطة التي يمكن للمدرسة أن تقوم بها لرعاية الجوانب الابداعية لدى المتعلمين ما يأتي :

١ - إعداد برامج ابداعية يشارك فيها الطلبة المبدعون في أوقات الفراغ .

٢ - اعتماد اسلوب التعلم المفرد في التعلم .

٣ - تجهيز المدرسة بتقنيات حديثة متطورة يستعملها الطلبة المبدعون وتحت اشراف معلم الابداع .

٤ - رفد مكتبة المدرسة بالمصادر الحديثة التي تهتم بتنمية التفكير الابداعي لدى الطلبة المبدعين والسماح لهم باستعارتها .

٥ - اعداد محاضرات تتناول موضوعات ابداعية وترتيب لقاءات مع شخصيات مبدعة .

٦ - مساعدة الطلبة على تطبيق أفكارهم وتمويل مشاريعهم من خلال توفير الامكانيات المادية .

٧ - تقديم جوائز لأصحاب الاعمال الابداعية كحافز لهم .

مما تقدم يتضح بأن المدرسة يمكن ان تكون بيئة خصبة للابداع من خلال ما ترسخه في أذهان طلبتها وأنفسهم من حب الاستطلاع وحرية التعبير عن الرأي وتدريبهم على حل المشكلات بأساليب غير تقليدية ، وبما تهنيئهم لهم من أنشطة تفجر طاقاتهم الكامنة وتكشف عن امكاناتهم الخبيئة . ( طافش ، ٢٠٠٦ ، ص ٩٥-٩٦ )

- دور المعلم

كي يكون المعلم مبدعاً لا بد أن يتصف بصفات عدة منها :-

- ١- عدم رؤية نفسه المصدر الوحيد لمعارف طلبته .
  - ٢- أن يقدر الطلبة المبدعين .
  - ٣- لديه اتجاهات ايجابية نحو الابداع والمبدعين .
  - ٤- يمنح طلبته حرية العمل والتفكير وانتقاء نشاطات التعلم .
  - ٥- قدرته على تهيئة بيئة ابداعية لطلبه .
  - ٦- قيامه بتشجيع الافكار الغريبة والجديدة .
  - ٧- مبادأته الذاتية لطلبه .
  - ٨- تدريب طلبته على التفكير الابداعي من خلال المنهج الدراسي .
- (عبد العزيز ، ٢٠٠٧ ، ص ٤١-٤٤)

- استراتيجيات التعلم الابداعي

يمكن المعلم من جعل التعليم ابداعياً وذلك باستعمال استراتيجيات عدة منها :

- ١- حث طلبته على ممارسة الأنشطة الفكرية التي لها علاقة بالمادة الدراسية بدلاً من الاختصار على حفظها .
- ٢- اتاحة الفرصة لطلبه بممارسة التعلم النشط بأساليبه المختلفة نحو : الملاحظة والمقارنة والتصنيف وحل المشكلات وغيرها .
- ٣- تنمية ثقة الطلبة بأنفسهم من خلال اتاحة الفرصة لهم لاكتساب أكبر قدر ممكن من الخبرات والمعلومات والتجارب في مجال تعلمهم مما يؤدي ذلك إلى جعلهم يشعرون بأنهم لاثقون وناجحون في أفكارهم .
- ٤- تنمية أفكار طلبته واشعارهم بأنها ذات قيمة كبيرة .
- ٥- تهيئة طرق الحصول على المعرفة والبيانات اللازمة التي من شأنها أن تحقق أهداف العملية التعليمية . ( ابراهيم ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٢٠ )
- ٦- تشجيع الطلبة على التفاعل الاجتماعي للخروج من دائرة الذات إلى الحياة الاجتماعية الاوسع .
- ٧- رفع مستويات الاداء بما يتناسب وقدرات الطلبة من خلال تنمية مهارة الملاحظة والوصف والتشخيص وتوظيفها في عملية تقويم الاداء .

٨- حث الطلبة على التركيز القوي والالتزام بالمهمة من خلال الاهتمام بموضوعات يتم اختيارها ذاتياً .

٩- تحفيز الطلبة على العمل من خلال تقديم مادة تعليمية تتحدى قدراتهم .

( كروبي ، ٢٠٠١ ، ص ٢٠٤ )

### دور المنهج التعليمي

يمكن أن يلعب المنهج التعليمي دوراً مهماً في عملية تحفيز المتعلمين وذلك من طريق تناول قضايا تعليمية تتحدى تفكيرهم وتثير لديهم حب الاستطلاع وتشجعهم على المشاركة أو التحدث مع بعضهم البعض .

ولما كانت المعرفة هي الأساس في اعداد المنهج التعليمي ، فلا بدّ من التعرف إلى كيفية تنظيم مستوياتها الثلاثة التي وضعها عالم النفس الامريكي وليم جيمس ( عام ١٨٨٥ م ) .  
وهذه المستويات هي :

أولاً - معرفة ماذا : في هذا المستوى تركز المعرفة على التذكر والحفظ ، ومعرفة العناوين الرئيسية والمفاهيم والمصطلحات .

ثانياً - معرفة عن : ويتضمن هذا المستوى معرفة التفاصيل التي تبني على عناصر المعرفة نحو : التمييز والتفسير والقدرة على استبيان الحقائق أو النظريات .

ثالثاً - معرفة كيف : أي المعرفة القائمة على التجربة والممارسة والخبرة .

ونكون هذه المستويات مرتبة بالتسلسل من المستوى المعقد إلى المستوى البسيط ، ويجب على مصمم المنهج مراعاة ذلك اثناء قيامه بعملية التصميم بما يتناسب وقدرات الطلبة .

إن تصميم المنهج ابداعياً يهدف إلى :

١- تحفيز الطلبة على ممارسة التفكير الابداعي .

٢- تنمية قدرة المتعلمين على حل المشكلات واثارة حب الاستطلاع لديهم .

٣- زيادة ثقة المتعلمين بإدراكاتهم الخاصة وأفكارهم الشخصية .

٤- تشجيع المتعلمين على التمكن من المفاهيم النظرية والقوانين .

٥- حث المتعلمين على السيطرة على جوانب المعرفة للمجالات المختلفة .

( ابراهيم ، ٢٠٠٥ ، ص ٧٤-٧٦ )

#### المبحث الرابع

##### استراتيجيات تدريس الابداع في العملية التعليمية

أولاً : استراتيجية العصف الذهني وتعرف بأنها : مجموعة من الاجراءات والاساليب التي تتخذ شكل العمل الجماعي والتعلم التعاوني بمساعدة متعلمين على المشاركة في التفكير لحل مشكلة ما أو الامام بعناصر موضوع معين وهي تصلح لأية مهمة فكرية أو تحصيلية يسهم فيها كل متعلم في المجموعة بما لديه من أفكار بصرف النظر عن الصحة أو الخطأ وتعد من بين استراتيجيات حل المشكلات .

##### ويقوم العصف الذهني على قواعد عدة هي :

- ١ - حرية التفكير والسماح لجميع الافكار بالظهور والترحيب بها كلها مهما كان نوعها لاعطاء أكبر قدر من الحرية للمتعلم لطرح أفكاره .
- ٢ - تأجيل الحكم على الافكار المطروحة أو نقدها لحين ظهور جميع الافكار الممكنة للمتعلم .
- ٣ - توفير مناخ مشجع على طرح المزيد من الافكار لأنها عندما تكون واسعة شاملة توفر فرصاً أفضل للوصول إلى الحل الامثل .
- ٤ - الحرص على زيادة كم الافكار المطروحة بغض النظر عن نوعها لأن الكم يرفع النوع إذ رأى أو زبورن أن الكم يولد الكيف وأن الافكار مرتبة بشكل هرمي وأكثرها احتمالاً للظهور هي العادية المألوفة وإذا أردنا الحصول على أفكار أصيلة يجب ان تزيد من كميتها .
- ٥ - تعميق الافكار من طريق اشراك المتعلمين في تطوير أفكار زملائهم وأفكارهم للوصول إلى حلول أكثر فعالية من طريق المزاجية بينها ودمجها ولهذا يتطلب إثارة حماس المشاركين في طرح الافكار ومناقشتها .

**الثانية : استراتيجية تألف الاشتات :** وتشمل جعل المؤلف غير مألوف وجعل غير المؤلف مألوفاً وظهرت هذه الاستراتيجية للتوصل إلى حلول ابداعية للمشكلات عام (١٩٤٤) وذلك على أثر الدراسات التي أجراها جوردين على عينة ما الفنانين والادباء وتقوم على اساس استخدام الفنون البلاغية ( المجاز ، الاستعارة ) وقوانين المنطق ( قياس التمثيل أو التناظر ) في اطار منهجي من أجل الوصول إلى نتائج وحلول ابداعية للمشكلات . ( جروان ، ٢٠٠٩ ، ص١٩٧-١٩٩ )

**الثالثة : استراتيجية الاستعمالات :** وهي وسيلة للتحفيز العقلي أو التطبيق العملي اعتماداً على الافكار الموجودة في ذهن المتعلم في وقت حل المشكلة وهي تستعمل لإخراج المتعلم من التثبيت الوظيفي للأشياء .

**الرابعة : استراتيجية التحسينات :** وهي عكس الاستعمالات وتقوم على أساس تغيير أداة معينة أو شيء ما لتحسين الهدف الأصلي له ويجب على التحسينات المقترحة أن تكون مألوفة مرة وأخرى تتعدى المؤلف مثل التفكير في طرائق لتحسين الكتاب ( وزن أقل ، صور ملونة أكثر ، فهارس أفضل ، أن تتضمن طرائق عدة للقراءة ، أن تتحدث مع القارئ بصوت معين ) .

**الخامسة : استراتيجية :** ماذا لو كان : وتقوم على وصف فعل أو حل متخيل واختيار الحقائق والظروف أو الاحداث الممكنة بدلاً من الحكم عليه مباشرة وفسح المجال للعقل بإنتاج التطبيقات والظروف للحقائق الجديدة المتخيلة توجيه السؤال الآتي مثلاً : ماذا لو أن جميع الناس متشابهون؟ فكر بالنتائج المنطقية التي تنتج عنه والنتائج الجيدة والسيئة ثم صف خمسة منها.

**السادسة : استراتيجية تحليل الخصائص وتعني :** عملية تجزئة مشكلة ما أو فكرة معينة إلى خصائصها أو اجزائها ثم التفكير في تلك الخصائص والميزات بدلاً من التفكير في الشيء نفسه مثل كيف يمكن أن نقرأ ونتذكر أفضل ؟ والحل هنا يقوم على اساس فهم المشكلة السابقة أنها مجموعة مشكلات مرتبة مع بعضها .

**السابعة : استراتيجية التحليل المورفولوجي :** وتستند إلى تحليل الخصائص من خلال توليد بدائل لكل خاصية من خصائص الاشياء والعمل على إنتاج احتمالات جديدة مثل : كيف يمكن أن تحسن من نوعية الكتاب المدرسي ؟ فيقوم المتعلم برسم جدول ثنائي يتضمن البعد الافقي خصائص الكتاب والبدائل تكون موجودة في العمود الرأسي له .

**الثامنة : استراتيجية العكس :** وتعني تمكين المتعلم من تفحص المشكلة وخلق أفكارا جديدة من كل الاتجاهات ورؤية الموضوع من زوايا عدة مثل :

( المعلم يعلم الطلبة ) إذ يمكن رؤية الجملة السابقة من جوانب عدة : المعلم لا يعلم الطلبة ، الطلبة يعلمون المعلم ، الطلبة يعلمون أنفسهم ، المعلم يعلم نفسه ، الطلبة لا يعلمون المعلم .

( البرقعاعي ، ٢٠١٢ ، ص ٣٨ )

**التاسعة : استراتيجية لعب الأدوار التي من شأنها أن تطور التفكير الابداعي للمتعلمين من خلال تمثيلهم لأدوار عدة حسب خطوات طريقة لعب الأدوار .**

**العاشرة : استراتيجية المجموعات :** وتتم من خلال تقسيمهم إلى مجموعات عدة وفيها يقوم المعلم بتزويدهم بمجموعة من المفاهيم عن مادة الدرس ويعلمهم بعضها ويترك في باقي الأمثلة للمجموعات الآخر لتتوصل إلى حلها إذ أن الطلبة سيتعلم بعضهم من بعض وبالتالي سيزودهم ذلك بالعديد من مهارات التفكير ومن ثم ينمو التفكير الابداعي لديهم .

**الحادية عشر : استراتيجيات الحل الابداعي للمشكلات :** وتقوم على ست مراحل بالتتابع وهي:

١- **ايجاد المأزق :** ويتم فيها اختيار عدد من الموضوعات العامة التي يمكن اعتمادها كنقاط انطلاق لبداية الحل الابداعي للمشكلات على أن تراعى ميول واهتمامات وخبرات المتعلمين عند تحديد الموضوعات .

٢- **ايجاد المعلومات :** وفيها تجمع المعلومات والحقائق والافكار والتساؤلات حول المأزق الذي تم تحديده وتؤدي هذه المرحلة إلى زيادة الوعي بالموضوع المحدد وتحليله وتوضيحه والبدء في تحديد المشكلات المحتملة لبذل المزيد من الجهد .

٣- **ايجاد المشكلة :** ويتم في هذه المرحلة صياغة المشكلة بطريقة تقوم إلى التفكير في العديد من الاسئلة الجيدة والمثيرة .

٤- **ايجاد الافكار :** وفيها يحدد أكبر عدد ممكن من البدائل المقترحة باعتماد عدد من الطرائق والأساليب التي تساعد في تطوير العديد من الإمكانيات الأصلية والمتنوعة لأن زيادة الأفكار المنتجة تتناسب طردياً مع ايجاد الحلول المناسبة للمشكلة .

٥- **ايجاد الحل :** وتتمثل في تحديد العديد من المعايير الممكنة لتقويم الأفكار المطروحة ومن ثم اختيار المعايير التي تنقرر ضرورتها وأهميتها إذ يتم بعد ذلك تحليل الأفكار بطريقة منظمة لتقديم أفضل الاحتمالات الممكنة لحل المشكلة .

٦- **ايجاد القبول :** ويكون التركيز فيها على العناصر المحددة التي يمكن أن تؤثر في تطوير الاستعمال الناجح للحلول المقترحة وتحديد الأمور التي تعيق الجهود المبذولة لحل المشكلة . ( أبو سنة ، ١٩٩٩ ، ص ١٨٢ )

**-أهمية الابداع في العملية التعليمية :**

- ١- الشعور بالاطمئنان الوجداني .
- ٢- توقع الآخرين المهمين لأداء الفرد بشكل افضل .
- ٣- احترام الذات .
- ٤- يجعل الفرد يحضى بنصيب اوفر من الحرية .
- ٥- يساعد الفرد على التمتع بالجانب الاكبر من المسؤولية .
- ٦- تلقي الفرد المكافأة الفعالة ( مادية ومعنوية ) عند كل اداء افضل .
- ٧- غياب العقاب المؤلم عند الفشل في اداء الافضل .
- ٨- تشجيع المحاولة المتكررة الى أن يتم الاداء الافضل . ( العمري ، ٢٠١١ ، ص ١٩٩ )

١ - معوقات تنمية الابداع :

١ - معوقات بيئية : وهي معوقات موجودة في الطبيعة مثل الضجيج أو عدم توفر المكان المناسب ومواجهة زملاء للأفكار بالرفض ، والسلطة التعسفية التي لا تقدر المبدعين ، وعدم وجود الدعم المادي .

٢ - معوقات ثقافية : إذ يبرز هنا دور العادات والتقاليد السائدة في المجتمع أو انتقاء التعزيز أو التسرع في اصدار الاحكام قبل ظهور المنتج .

٣ - معوقات بصرية وإدراكية : وهي تظهر في قدرة الفرد على إبصار الأمور المهمة بنسبة اليه وأهمال القضايا الأخرى ذات العلاقة بالمشكلة ويظهر هذا المعوق لدى المبدعين بسبب اعتمادهم الكثير على حاسة البصر .

٤ - معوقات تعبيرية : وتتجلى في عدم القدرة على توصيل الأفكار للآخرين .

٥ - معوقات فكرية : إذا صدرت أفكار غير مرنة أو غير صحيحة .

٦ - معوقات إدراكية : وتتمثل في النظرة النمطية إلى الأمور أو المشاكل أو تتمثل في التعصب لرأي

٧ - معوقات عاطفية ( انفعالية ) : ومثالها الخوف من الوقوع في الخطأ أو المخاطرة أو عدم القدرة على التمييز بين الحقيقة والخيال .

٨ - معوقات شعورية ولا شعورية ( تصارع الانا والانا الاعلى ) .

ونضيف أن الابداع يمكن ان يتعرض للاحباط في وجود أجواء القلق ، وضيق الوقت ، والتشدد في النظام ، والمبالغة في التنظيم ، ووجود أجواء بعيدة عن جو المرح والدعابة ، أو الخوف من الآخرين . ( السرور ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٤٦ )

الاستنتاجات :

١ - ان تنمية الابداع لدى المتعلمين اصبح من المطالب التربوية الملحة .

٢ - ان المعلم يسهم بشكل فعال في تسهيل النمو الابداعي للمتعلمين .

٣ - هناك استراتيجيات تساعد على تنمية الابداع لدى المتعلمين يستوجب اعتمادها من قبل المشرفين والموجهين وتشجيعهم على استعمالها .



## التوصيات :

- ١ - ضرورة توفير أجود تربوية تساعد على تفجير طاقات المتعلمين الابداعية .
- ٢ - عقد دورات تدريبية تسهم في اعداد كوادر تعليمية مبدعة قادرة على الكشف عن قدرات المتعلمين الابداعية ورعايتها في المجالات المختلفة .
- ٣ - التأكيد على تدريب المتعلمين على المهارات والعمليات العقلية ذات العلاقة بالابداع .

## المصادر

- القرآن الكريم .
- ١- ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين (١٩٩٣) : لسان العرب ، ط٣ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
- ٢- ابراهيم ، مجدي عزيز (٢٠٠٥) : المنهج التربوي وتعليم التفكير ، ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة .
- ٣- أبو سنة ، منى (١٩٩٩) : الابداع في التعليم ، دار قباء للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- ٤- ابو الشامات ، العنود (٢٠٠٧) : فاعلية استخدام قصص الاطفال كمصدر للتعبير الفني في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طفل ما قبل المدرسة جامعة القرى ، كلية التربية ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) ، السعودية .
- ٥- البرقعاوي ، جلال عزيز فرمان (٢٠١٢) : التفكير الناقد والابداعي : دراسات نظرية - ميدانية ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان .
- ٦- جروان ، فتحي عبد الرحمن (٢٠٠٩) : تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات ، ط١ ، دار الكتاب الجامعي ، العين .
- ٧- جمل ، محمد جهاد (٢٠٠٨) : تنمية مهارات التفكير الابداعي من خلال المناهج الدراسية ، دار الكتاب الجامعي ، العين .
- ٨- الحيزان ، عبد الاله بن ابراهيم (٢٠٠٢) : لمحات عامة في التفكير الابداعي ، ط١ ، الرياض .
- ٩- الحيلة ، محمد محمود ، وتوفيق احمد مرعي (٢٠٠٨) : تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، ط١ ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .
- ١٠- رجب ، مصطفى (٢٠٠٧) : تربية المبدعين - دور الاسرة والمدرسة والمعلم - ط١ ، المكتب المصري للمطبوعات ، القاهرة .
- ١١- الزيات ، فتحي مصطفى (١٩٩٥) : الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- ١٢- السرور ، ناديا هائل (٢٠٠٠) : مدخل إلى التربية ( المتميزين والموهوبين ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان .
- ١٣- السويديان ، طارق ، ومحمد أكرم العدلوني (٢٠٠٠) : مبادئ الابداع ، ط٢ ، شركة الابداع ، الكويت .
- ١٤- الشاهي ، لطيفة عبد الشكور (٢٠٠٩) : فاعلية برنامج مقترح في التربية البيئية في ضوء نظرية ( TRIZ ) في تنمية التفكير الابداعي للطفل ، السعودية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، كلية التربية .
- ١٥- العشراي ، ربي ناصر المصري (٢٠٠٩) : الابداع في التربية المنرسية في التعليم الاساسي ، دار النهضة العربية ، لبنان .
- ١٦- صبحي ، تيسير (١٩٩٢) : الموهبة والابداع - طرائق التشخيص وادواته المحسوبة - ط١ ، دار التنوير للنشر والتوزيع ، عمان .
- ١٧- طاقش ، محمود (٢٠٠٦) : كيف تكون مبدعاً ؟ دليل المعلم ، ط١ ، جهينة للنشر والتوزيع ، عمان .
- ١٨- الطالبي ، ندى عبد العزيز صالح (٢٠٠٢) : اثر استخدام انموذج جوردين في تنمية القدرات الابداعية في مادة التصميم ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) ، جامعة ديالى ، كلية التربية الاساسية .

- ١٩- الطيطي، محمد حمد (٢٠٠٧) : تنمية قدرات التفكير الابداعي ، ط٣ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .
- ٢٠- عبد العال ، حسن ابراهيم (٢٠٠٥) : التربية الابداعية ضرورة وجود ، ط١ ، القاهرة .
- ٢١- عبد العزيز ، سعيد (٢٠٠٧) : تعليم التفكير ومهاراته ، ط١ ، دار الثقافة ، عمان .
- ٢٢- العمري ، رياض كريم عبدالله (٢٠٠٧) : الادارة المدرسية والابداع ، دار الحصاد ، دمشق .
- ٢٣- كرويلي ، أنير (٢٠٠١) : الابداع في التربية والتعليم مرشد للمعلمين والتربويين ، ترجمة ابراهيم أحمد الحارثي ، ومحمد سعيد مقيب ، مكتبة الشنفرى ، الرياض .
- ٢٤- مارون ، يوسف (٢٠١١) : طرائق التعليم بين النظرية والممارسة ، المؤسسة العربية للكتاب ، لبنان .
- ٢٥- ولي ، محمد جاسم محمد ، وآخرون (٢٠١٠) : الابداع والتفكير الابتكاري وتنمية في التربية والتعليم ، دار ديونو للنشر والتوزيع ، عمان

(\* سورة البقرة ، الآية : ( ١١٧ ) .